

5- مناهج المفسرين (مشجر) | المدرسة الحديثة في التفسير

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:00:00](#)

بعد هذه الفترة التي مضت معنا في تفاسير الاثر وتفسير المعاني وكتب الاثر وكتب التفاسير الاخرى التي اختلطها مذاهب اخرى واو سارت على مذهب السلف وعرفنا كتب الموسوعة وكتب الفقهية. بعد ذلك جاء العصر الحديث - [00:00:11](#)

المدارس التي مرت معنا ظلت مستمرة والخلف يقلدون من قبلهم فيها وهكذا الى ان وصلنا الى مشارف العصر الحديث والعصر الحديث وهو الذي يبدأ من بداية القرن الرابع عشر من سنة الف وثلاث مئة - [00:00:34](#)

من سنة الف وثلاث مئة يسمى بالعصر الحديث او بداية النهضة العلمية الجديدة وذلك ان التفاسير في الماضي كانت تسلك يعني الطرق السابقة التي تحدثنا عنها تسير على نمط التفاسير المتقدمة - [00:00:56](#)

مثل التفسير الشوكاني المتوفى سنة الف ومئتين وخمسين تجده يسلك مسلك المتقدمين او مثل تفسير رح المعاني المتوفى سنة الف ومئتين وسبعين نجده نفس الامر يسلك مسلك آآ المتقدمين اما في بداية العصر الحديث - [00:01:21](#)

وبعد ظهور المدارس التعليمية جديدة بدأ التوجه يختلف وبدأ العلماء يدعون الى التجديد في التفسير وكان على رأس هذه المدارس وهذه النهضة العلمية وما يعرف بالشيخ محمد عبده بمصر المتوفى سنة - [00:01:40](#)

الف وثلاث مئة وخمسة وعشرين او ستة وعشرين كان هذا الرجل احد علماء الازهر فكان يهتم بتفسير القرآن ويحاول ان يفسر القرآن بتفسير جديد يختلف عن طريقة المتقدمين وكان تفسيره تفسيراً عقلياً - [00:02:00](#)

خرج فيه عن تفاسير السلف وعما قبله بل وعما يجوز احيانا وغرضه في ذلك عارض سليم وهو ان يقبل الناس على القرآن وان يعظموه وان ان يفسر القرآن بما يسمى بالتفسير الاصلاحى. او التفسير الاجتماعى - [00:02:27](#)

حاول ان يربط القرآن وينزل القرآن على الواقع وان يجمع الناس على هذا القرآن فكان تفسيره تفسيراً اى اصلاحياً او تفسيراً اجتماعياً فاقبل الناس على تفسيره وحضروا دروسه وبدأوا ينهلون من علمه - [00:02:51](#)

الا انه يعني يلاحظ في تفسيره بعض الانحرافات التي خالف فيها آآ يعني خالف فيها مذهب السلف وانكر عليه آآ بعض علماء عصره وكان له عدة اجتهادات خالفت ما كان عليه سلف الامة مثل بعض الامور الغيبية التي انكرها مثل علم - [00:03:11](#)

الجن والملائكة وغيرها هناك امور غيبية انكرها لانها لم اى يعني اى تصل عقله فلذلك وقف عندها كان لها ورد اشياء لمخالفتها لمخالفاتها للعقل. وجعل القرآن يتبع المكتشفات الحديثة الجديدة - [00:03:35](#)

وهذا من الخطأ هذا مسلك مسلك خاطئ بلا شك والعقل المتأمل يعرف ان القرآن لا يتبع المكتشفات الحديثة بل القرآن هو المتبوع للتابع القرآن لا يتبع العلوم. العلم هو الذي يتبع القرآن والقرآن هو اصل العلوم كلها - [00:03:58](#)

القرآن هو اصل العلوم ومنبع العلوم كلها. وما من علم يحدث على وجه الارض الا اصوله موجودة في القرآن الكريم والقرآن هو اصل العلوم. لا ان نقول ان القرآن يتبع المكتشفات - [00:04:19](#)

تجد من هؤلاء الذين يعني اجتهدوا في مثل هذه المسائل فتجده اذا وقعت واقعة نزل اية القرآن عليها وقال هذه الاية واقعة دل عليه القرآن ونقول لا تجتهد في مثل هالمسائل الا بعد تثبت - [00:04:32](#)

وبعد روي وبعد تأمل كبير لانك ستنزل القرآن الكريم على واقع مشاهد وقد يكون هذا الواقع مخالف للقرآن الكريم ولا تعجل في مثل

هذه الامور هذا المسلك سلكه هذا الرجل - 00:04:50

واجتهد باجتهادات وان كان قد اصاب في كثير ونيته حسنة في ان ينزل القرآن على المجتمع وان يجعل هذا القرآن كتابا اصلاحيا اجتماعيا يصلح لطبقة او لطبقات الناس جميعا ولكنه مع هذا الاجتهاد اه يعني اخطأ في بعض المسائل المهمة العقدية التي كان عليه ان يحذر من الوقوع في مخالفة - 00:05:05

ولكنه اجتهد هذا الاجتهاد وكان من ابرز تلاميذ هذا الرجل هو الشيخ محمد رشيد رضا والشيخ محمد رشيد رضا كان من ابرز تلاميذ هذا الرجل. واعتنى بتفسيره واخذ تفسير محمد عبده. وبدأ يكتب فيه وينشره في مجلة المنار - 00:05:34

ثم بعد ذلك كتب تفسيره المعروف تفسير المنار او تفسير القرآن الحكيم وكتب هذا التفسير وكان تفسيره آآ يعني في بدايته متأثرا بشيخه اه تأثرا كبيرا ثم بعد وفاة شيخه بدأ يرجع عن هذه الطريقة الى طريقة السلف فكان تفسيره على منهج - 00:05:56

اهل السنة والجماعة وحاول في تفسيره ان يخالف شيخه الذي في معتقده الذي كان يعتقده وبدأ يسلك مسلك آآ مذهب اهل السنة والجماعة ومسلك المعتقد الصحيح الا انه لم يكمل تفسيره كاملا وانما كتبه الى سورة يوسف - 00:06:20

ووقف عند هذا القدر. وكان يعني تفسيره منطبعاً بتفسير السلف الا انه يعد من التفاسير الاصلاحية التي كان يسلكها شيخه والتفاسير الاجتماعية كما نلاحظ في هذا العصر يعني بعد ما ظهر ما يسمى التفسير الإصلاحي والتفسير الاجتماعي. وربط الناس بالقرآن الكريم

- 00:06:41

ظهر ما يسمى بتفسير معاني القرآن. وهو انا نجد ان بعض العلماء في هذا العصر بدأوا يكتبون في معاني ولا يتعرضون لكل القرآن وانما لبعض المعاني التي تحتاج الى بيان - 00:07:06

ونجد انهم بدأوا يضعون هذه الكتب كتب معاني القرآن تجدها احيانا توضع في هامش المصحف وكان وضع المعاني في على المصحف كان امرا ممنوعا في عند السلف لان ابن مسعود رضي الله عنه يقول جردوا القرآن - 00:07:22

من او جردوا القرآن من ان يصيبه او من ان يكون معه شيء اخر اه كان يأمر بتجريد القرآن والمراد بتجريده ان لا يكون معه شيء اخر فكان العلماء يمنعون ان توضع كتب معاني القرآن في هوامش التفسير. ثم بعد ذلك لما رأوا ان الحاجة داعية لهذا الامر - 00:07:40

اجازوا هذا الامر لان الهوامش التي يكتب فيها التفاسير تختلف عن رسم المصحف وتختلف عن كتابته وفيها منفعة لكثير كثير من الناس آآ في هذا العصر الحديث ايضا سلك بعض العلماء مسلك الاختصار - 00:08:03

فجاءوا على تفاسير متقدمة مثل تفسير الطبري او غيره وبدأوا وبدأ يسلكون مسألة الاختصار فيختصرون التفاسير المتقدمة بتفاسير يعني مختصرة كما ظهر في هذا العصر ما يسمى بترجمة معاني القرآن بترجمة معاني القرآن وهي ترجمات - 00:08:21

لمعاني وليس ترجمة للقرآن. القرآن لا يترجم. كلام الله كلام عربي لا لا يترجم آآ القرآن نزل بلغة العرب وكلاء وتكلم الله سبحانه وتعالى بالقرآن بلغة عربية فلا يصح ان - 00:08:46

يترجم هذا القرآن بلغات اخرى لان في لان لا يمكن الترجمة اصلا ولا يمكن ان تقع الترجمة ولانه لو ترجم لو ترجم القرآن الفاظ القرآن الى لغات اخرى لم يمكن هذا مستحيل لا يمكن لان القرآن له دلالات وله معاني وله الفاظ لا يمكن ان تترجم بلغات اخرى وانما المراد -

00:09:03

بترجمة المراد بترجمة معاني القرآن فكانوا يأتون على معاني القرآن فيترجمونها بلغات اخرى فترجمت معاني القرآن الى جميع لغات العالم تمام اللغة في من لغات العالم الا وتجد القرآن ترجم او معاني القرآن ترجمت الى هذه اللغة. فانتشر ما يسمى بترجمة

القرآن وان كانت لم وان كانت - 00:09:26

بتراجم او هذي الترجمات لم تكن موجودة قبل العصر الحديث. وانما ترجمها العلماء اه لضرورة هذا الامر ولنشر الدين ولايصال هذا القرآن وهذا العلم وهذا الدين الى اقطار العالم ولا يعني ان المسلك اللي ذكرناه عند في العصر الحديث آآ يعني انه لا يوجد هناك

مسلك سلك طريقة - 00:09:55

بل ان هناك تفاسير سارت على طريقة السابقين وسلكت مسلك السابقين وكانوا على عقيدة صافية سليمة. مثل تفسير اضواء البيان

للامام الشنقيطي ممثل تفسير السعدي وغيرها من التفاسير ومثل تفسير - 00:10:23

جمال الدين القاسمي وغيرها من التفاسير التي كانت تشتمل منها رائحة السلف وكانوا على معتقد سليم آآ في هذا العصر أيضا اشتهر ما يعرف بتفسير بالتفاسير اللغوية والاعجاز البياني الاعجاز البياني وبلاغة القرآن فوجد من من له عناية واسعة - 00:10:40 بالتركيز في تفاسيرهم على الاعجاز القرآني وعلى البلاغة القرآنية. فظهرت تفاسيرهم بصيغة بلاغية وبصيغة اعجازية مثل تفسير ابن عاشور وغيره هذه المسيرة التي ذكرناها مسيرة التفسير منذ نزول القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم الى العصر الحديث -

00:11:04

واعطينا صورة واضحة عن عن مسيرة مسيرة مناهج المفسرين من اول العصر وفي عصر الصحابة وفي عصر التابعين. ومن جاء بعدهم ثم توجهات المفسرين بعد ذلك ثم العصر الحديث اسأل الله عز وجل ان ينفعنا بما قلنا - 00:11:31 وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. موفقين لكل خير والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - 00:11:50